

## التوجهات النظرية لآثاري القرن التاسع عشر ميلادي والمدارس الفكرية في الآثار خلال النصف الأول من القرن الميلادي الماضي (1)

اهتم الناس منذ القديم بتاريخ الانسان وعصوره القديمة. ومنذ العصور الوسطى في اوربا تم تشكيل مفاهيم رئيسية أثرت الى حد ما في التفسيرات النظرية خلال القرن التاسع عشر:

كان معظم الناس من ذوي الاطلاع الواسع يعتقدون بأن الكون وما عليه خلق قبل حوالي بضعة آلاف من السنين ( في العام 4004 قبل الميلاد ) بحسب ما جاء في التوراة

وأن لا وجود لفترات تاريخية قبل تاريخ ظهور الكتابة

وأن قصص الخلق والأحداث التي ترويها مؤلفات المؤرخين الأوائل هي كل ما يجب معرفته عن العالم القديم ، خصوصا تلك التي وردت من منطقة الشرق القديم ومصر وبلاد الإغريق

وكان ينظر لتاريخ علم الآثار على أنه تاريخ الاكتشافات العظيمة: مثل اكتشاف قبر "توت عنخ أمون" في مصر ، واكتشاف بقايا أقدم أنواع الجنس البشري في "أولدوفاي" في تنزانيا ، واكتشاف مدن "المايا" المفقودة في المكسيك ، واكتشاف الرسومات الملونة في كهوف العصور الحجرية مثل ، كهف "لاسكوس" في فرنسا ، واكتشاف مدينة "أور" في العراق ... الخ

استمر هذا الاعتقاد في العقود الأولى من القرن العشرين

- حفز مجيء عصر النهضة الاهتمام بالماضي ولكنه كان مركزاً على جمع التحف والنظريات الرومانسية عن مصدرها

## عصر النهضة

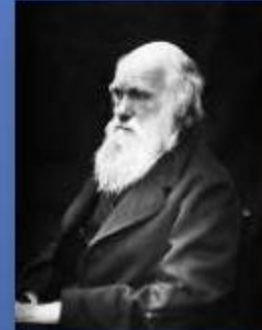
فترة الانتقال من العصور  
الوسطى إلى العصور  
الحديثة وهي القرون 14 -

16

مع ذلك كان معظم الآثارين ولعدة سنوات مقتنعين تماماً بل مكتفين بالإجابة علي أسئلة أسهل وأكثر بساطة ويتجاهلون الأسئلة الصعبة أو يطرحونها جانباً بتفاسير بسيطة.

وظهرت في تلك الفترة فكرة التطور التي وصفها شارلس داروين في كتابه اصل الأشياء 1859م والذي قدم تفسيراً كان مقبولاً في ذلك الوقت لاصل وتطور الإنسانية والتي كان لها تأثير علي علماء الآثار في تلك الفترة وساعدت علي وضع الأساس لدراسة تطور الأدوات (Typology) (وضع الأدوات في أنواع تتقاسم نفس خصائص المادة، الشكل، والزخرفة)

## بداية القرن التاسع عشر



كان لنظريات النشوء دورا بارزا في تطور التفكير الأثري . في البداية ارتبطت النظرية باسم " داروين" الذي فسر بشكل فعال مسألة أصول وتطور الأجناس النباتية والحيوانية في كتابه الذي صدر عام 1859 بعنوان "حول أصل الأجناس" . وتحدث نظرية داروين عن وجود تنوع داخل الأجناس ، كل جنس يختلف عن الآخر ؛ وأن انتقال الصفات الفيزيائية يكون بالوراثة ؛ وأن الاختيار الطبيعي هو الذي يحدد بقاء المرء أو الشيء.

## نظرية التطور

وكان لأراء داروين تأثير مباشر على الأثريين أمثال بت ريفرز وجون ايفانز الذين وضعوا أسس دراسة وتصنيف الأدوات . وكان تأثير نظريات أصول الأجناس أكبر عند المفكرين الاجتماعيين والانثربولوجيين أمثال (كارل ماركس) الذي أيضا تأثر بأفكار الانثربولوجي (مورجان). وفي بداية النصف الثاني من القرن العشرين نجد في كتابات الانثربولوجيين ( Leslie White ) و ( Julian Steward ) رفض لنظرية الاصطفاء التاريخي ، طالبين التعميم للحصول على تفسيرات للتغير بعيد المدى